السعودية تسرع إصلاح التعليم وعلماء الدين يقاومون

■ الرياض - أسماء الشريف

□ يقول محللون إنه بعد اتهامها بتشجيع التطرف الديني الذي كان وراء هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 زادت السعودية من جهودها لإصلاح منهجها التعليمي بالمدارس لكن معارضة علماء الدين تعني أن التغيير سيكون بطيئاً.

وعين العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز فريقا جديدا لقيادة وزارة التعليم هذا العام في تغيير وزاري مفاجئ بالمملكة الإسلامية المحافظة حيث يقول إصلاحيون إن الوعود بالتغيير التي قطعها العاهل السعودي عندما تولى العرش عام 2005 لم يتحقق منها إلاالقليل.

وتولى الأمير فيصل بن عبدالله مسئول المخابرات السابق منصب وزير التعليم وتم تعيين فيصل بن معمر الذي رأس هيئة أنشئت عام 2003 لتشجيع الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية نائبا له.

وقال أستاذ التربية بجامعة الملك عبدالعزيز محمد يوسف الذي ألف كتابا عام 2004 عن إعادة هيكلة نظام التعليم السعودي إنه كان ينادي بهذه التغييرات منذ وقت طويل.

وركزت الولايات المتحدة على المدارس السعودية بعد أن تبين أن 15 من جملة 19 مهاجما قتلوا نحو ثلاثة آلاف شخص هناك في هجمات 11 سبتمبر/أيلول كانوا سعوديين. ونفذوا الهجمات باسم تنظيم «القاعدة» الذي يقوده السعودي أسامة بن لادن.

ويقول منتقدون أجانب وسعوديون إن المادة التعليمية السعودية تجيز قتل غير المسلمين وتروج لفكرة تطهير الدول الإسلامية من التأثيرات الثقافية الغربية. وازدادت مخاوف الحكومة السعودية عمقا بعد أن شن متشددون لهم صلات بتنظيم «القاعدة» حملة لزعزعة استقرار المملكة في مايو/أيار 2003 استهدفت مباني حكومية ومنشآت للطاقة ومجمعات سكنية للأجانب في هجمات انتحارية تفجيرية.

وأضاف يوسف أن مناقشات الحوار الوطني التي قادها نائب وزير التعليم الجديد ابن معمر ساعدت الحكومة على حشد التأييد لنهج جديد. وقال إنه بات واضحا أن أحد أهم أسباب الإرهاب هو احتكار مجموعة معينة من الناس لصياغة المناهج التعليمية في المملكة.

وفي عام 2005 دشن الملك عبدالله مشروعا قيمته تسعة مليارات ريال (2.4 مليار دولار) لتطوير التعليم ممهدا الطريق لتغييرات أكبر في منهج الدراسات الإسلامية.

وقال أحمد المعدي خبير الشريعة والكاتب إن تغييرات المنهج التعليمي سوف تعيد صياغة مبادئ معينة تم رصدها في الكتب المدرسية مما يسمح بتفسير أكثر اعتدالا. وأضاف أن هناك أفرادا بعينهم لهم آراء متطرفة في الإسلام وإنه يجب إدخال التغييرات على الكتب المدرسية برؤية واقعية هي أن الإسلام دين مودة.

وذكر محللون أن الإصلاحيين في الحكومة واجهوا مقاومة بشأن تغيير الكتب الدراسية نزولا على طلب أجانب ونتيجة لهذا فإن التغيرات التي أجريت حتى الآن للأجزاء المتعلقة بالجهاد وعلاقة المسلمين بغير المسلمين غير كافية.

الأمير فيصل بن عبدالله

وقال علي الأحمد المعارض السعودي في واشنطن إن الكتب المدرسية السعودية الحالية ما زالت تضع الركائز الإيديولوجية للإرهابيين والمفجرين الانتحاريين وهي الركائز التي تمخضت عن آلاف الانتحاريين السعوديين في 11 سبتمبر والعراق وأفغانستان.

وقال دوايت بشير كبير المحللين السياسيين بالمفوضية الأميركية للحريات الدينية في العالم التي زارت السعودية عام 2007 وأصدرت تقريرا عن الكتب المدرسية السعودية قلقنا من هذه الكتب يكمن في أن التفسير محافظ بشدة وينطوي على فهم ضيق (الأفق للإسلام) يشجع عدم التسامح في بعض الحالات.

وأضاف أن بعض الآيات القرآنية تحتاج إلى تفسير حتى لا ينظر إليها على أنها تشجع العنف وقال نقول إنه يجب توضيحها فحسب وليس حذفها مشيرا إلى الآيات التي تناقش مفهوم الجهاد.

ويساور منتقدين القلق ليس بسبب طبيعة المادة الدينية فحسب بل بسبب كميتها أيضا ذلك أنها تتسلل إلى مواد أخرى يتم تدريسها مثل اللغة العربية والتاريخ.

ويقولون إن التركيز على الدين يعني أن نظام التعليم لا يعد السعوديين للحياة والعمل في العالم الحديث. ويشعر الكثير من علماء الدين من أصحاب النفوذ وأنصارهم بالغضب بسبب التغييرات حتى الآن ويخشون مما يمكن أن يأتي تاليا.

ويقولون إن التغييرات هي نتيجة لضغوط سياسية غربية. وقال مدرس للدراسات الإسلامية بمدرسة سعودية حكومية طلب عدم نشر اسمه ما يجري يظلم الإسلام. إنهم يغيرون مبادئ الإسلام ويقدمون أشياء بطريقة خاطئة.

وفي حين تم التخفيف من حدة المناهج واستبدال الكتب المدرسية لايزال المدرسون بالمدارس السعودية كما هم. وقال نايف الرومي وكيل وزارة التعليم للتخطيط والتطوير ومدير عام المشروع إن هناك حاجة إلى تدريبهم وتعليمهم كيف يتقبلون التغيير. وأشار يوسف إلى أنه يجب أن يجري التغيير ببطء تجنبا لإثارة المعارضة وقال إنه لا بد أن يتم الإصلاح على مراحل لأن الإصلاح المفاجئ يمكن أن تكون له آثار عكسية.

وتابع أن البلاد تتعامل مع إيديولوجيات متطرفة ولايمكن تغيير هذا بين عشية وضحاها وأردف قائلا إن هناك حاجة إلى الوقت والصبر وأن هذا سيكون نضالا.

مستشارو أوباما يقيمون الوضع

تهديدات «إسرائيل» بضرب إيران... قرار أم مساومة؟

■ واشنطن - آي بي إس

□ انكب مستشارو الرئيس الأميركي باراك أوباما مجددا، على تقييم أبعاد التهديدات الإسرائيلية المتكررة بمهاجمة منشآت نووية إيرانية، وما إذا كانت فعلية أو وسيلة للتأثير على مباحثات واشنطن مع طهران، وذلك بعد أن صرح قائد القيادة الوسطى الأميركية جنرال ديفيد بتريوس، أن «إسرائيل» قد تقرر ضرب هذه المنشآت.

وعلق نائب الرئيس الأميركي جو بايدن لشبكة «سي إن إن» التلفزيونية على هذا الاحتمال قائلا «لا أعتقد أن رئيس الوزراء بنيامين نيتانياهو سيشن مثل هذا الهجوم». ونوه بأن قرارا إسرائيلياً في هذا الاتجاه سيقابل بمعارضة شديدة من قبل الإدارة الأميركية.

وكان بتريوس أشار إلى إمكانية قيام «إسرائيل» بمهاجمة إيران، في أقوال أدلي بها في الثامن من الشهر الجاري في مجلس الشيوخ، ذكر فيها أن «الحكومة الإسرائيلية قد ترى أنها مهددة بخطر احتمال إنتاج إيران لسلاح نووي، إلى حد اضطرارها إلى شن عملية عسكرية استباقية لوقفه أو تأخيره».

ولم يضيف بتريوس أي إشارة إلى إمكان اعتراض واشنطن على مثل هذا الهجوم أو إلى القلق من عواقبه، وذلك على عكس تصريحات في هذا الصدد أدلى بها مسئولون أميركيون في الماضي.

وصرح متحدث بإسم القيادة العسكرية الوسطى لوكالة انتر برايس سيرفس، أن أقوال بتريوس في مجلس الشيوخ كانت قد استعرضت مسبقا من قبل مكتب وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس، ما يعني أن حديثه عن هذه التهديدات الإسرائيلية كان قد حظى بموافقة «البنتاغون».

ومن الملفت للنظر أن وزارة الدفاع الأميركية تبدو الآن راغبة في الابتعاد عن تصريحات بترايوس.

ففي جواب بالبريد الإلكتروني على سؤال لوكالة انتر برايس سيرفس، رفض الكولونيل مارك رايت بالمكتب الصحافي بوزارة الدفاع، تأكيد أو نفي أن تكون وزارة الدفاع قد استعرضت تصريحات بترييوس مسبقاً.

لكن وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس يبدو راضياً عن أقوال بترييوس، كما يستدل عليه من مقابلة معه نشرتها جريدة «فاينانشال تايمز» في أول أبريل، نوه فيها وبقوة إلى أن «إسرائيل» قد تضطر بالفعل إلى مهاجمة إيران إذا ما تجاوزت طهران «خطا أحمر» إسرائيليا.

وعن سؤال عما إذا كان يعتقد أن «إسرائيل» ستهاجم إيران، أجاب غيتس «أعتقد أنني سأقول إنني سأفاجئ... إذا تصرفت «إسرائيل» هذا العام».

وهنا جاء قائد القيادة العامة الأدميرال ميكل مولين، ليفصح مجددا وبعد مجرد 24 ساعة، عما ردده نائب الرئيس بايدن بعد بضعة أيام، من حيث تحفظاته العلنية تجاه أي هجوم قد تشنه «إسرائيل» على إيران، وذلك في لقاء أجراه مع مجلس تحرير جريدة وول ستريت جورنال، التي تتبع توجهات المحافظين الجدد.

وأقر مولين بأن القيادة الإسرائيلية «لن تسمح» بأن تتسلح إيران نوويا، وبأن جيشها سيلحق أضرارا بالغة بالبرنامج النووي الإيراني، لكنه حذر من أن مثل هذا الهجوم ينطوي على «مخاطر عالية للغاية» للمصالح الأميركية في المنطقة، وفقا لأقوال أدلي بها مكتب الأدميرال لانتر بريس سيرفس.

هذا ولقد طلب المسئولون الإسرائيليون من الولايات المتحدة تقييد المهلة التي تحددها لجهودها الدبلوماسية قبل اللجوء إلى عقوبات، وهو طلب ردده عدد من كبار البرلمانيين الأميركيين، من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، المقربين من المسماة «جماعات الضغط الإسرائيلية».

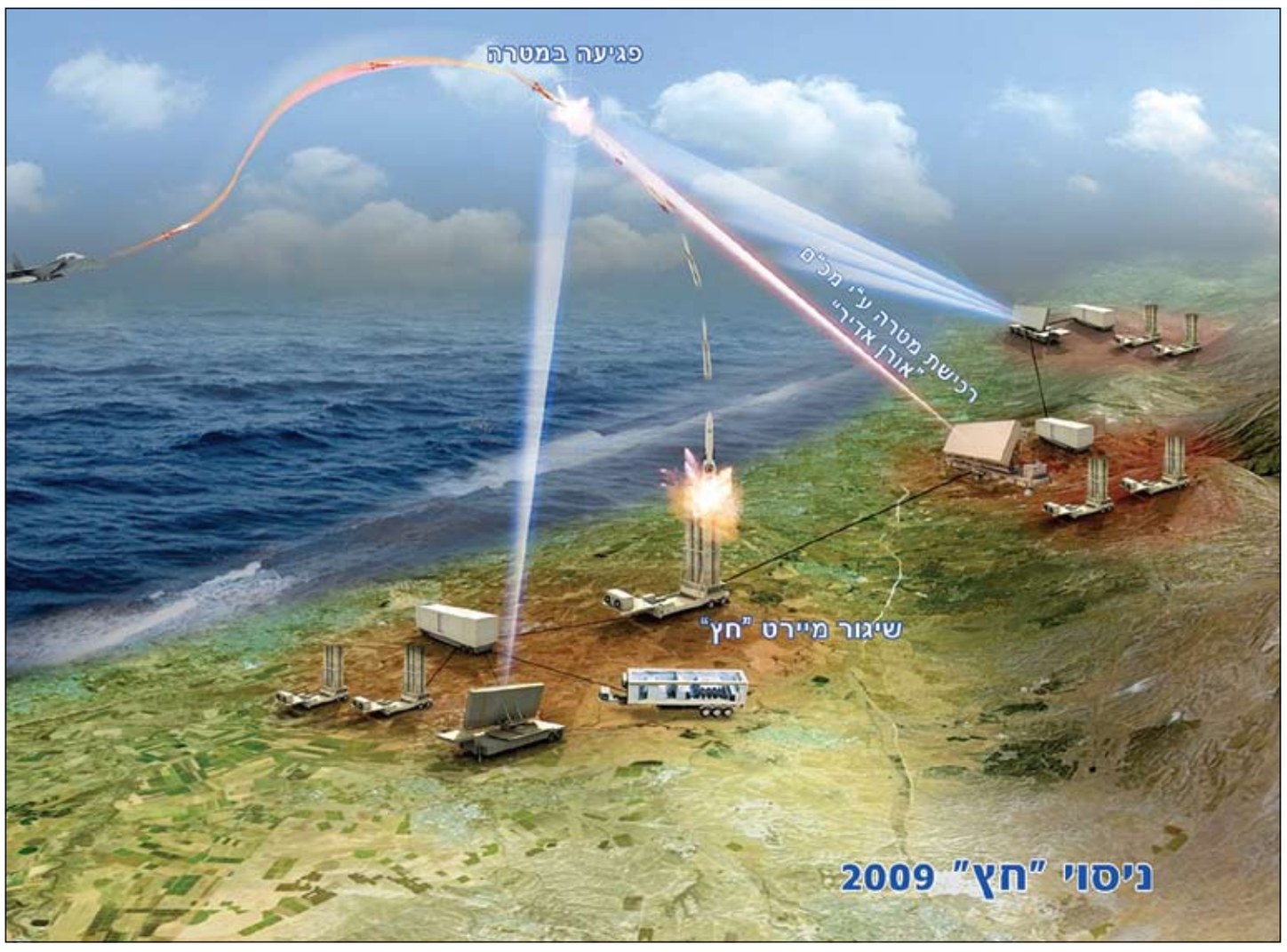

مخطط يوضح طريقة اعتراض الصاروخ الباليستي الإسرائيلي «أرو» لهجمات صاروخية محتملة (أ.ف.ب)

بعنوان «التكامل الاقتصادي العربي: شركاء من أجل الرخاء»

مؤسسة الفكر العربي تعقد «فكر8» في الكويت

■ جدّة - مؤسسة الفكر العربي

□ أقرّ مجلس إدارة مؤسسة الفكر العربي الذي عُقد برئاسة الأمير خالد الفيصل، رئيس المؤسسة، يوم الأربعاء الماضي اختيار الكويت مقرّاً لعقد المؤتمر السنوي المقبل «فكر8» المزمع عقده في الأسبوع الثاني من ديسمبر/كانون الأول 2009، كما تمّ إقرار العنوان المقترح: «التكامل الاقتصادي العربي: شركاء من أجل الرخاء».

وعيّن رئيس المؤسسة حمد بن عبدالله العمّاري المدير التنفيذي لمؤتمرات فكر (المؤتمر السنوي لمؤسسة الفكر العربي) أميناً عامّاً مساعداً لمؤسسة الفكر العربي.

وتمّ خلال الاجتماع استعراض جدول الأعمال الذي تضمن العديد من نشاطات المؤسسة ومنها المقترحات والتحضيرات المتعلّقة ب(فكر8) ومشروع تطوير اللغة العربية باستخدام الأساليب الحديثة في تعليم اللغّات، بالإضافة إلى اقتراح مشروع منتدى التعليم والتطوّرات المتعلّقة بمبادرة شركاء النهضة التي كانت المؤسسة أطلقتها منذ ما يناهز العامين، هذا فضلاً عن العديد من المشاريع والمقترحات التي كانت موجودة على جدول الأعمال.

كما تمّ عرض مرئي مختصر لزيارة عضو مجلس أمناء المؤسسة الأمير بندر بن خالد الفيصل، إلى إحدى المدارس اللبنانيّة المستفيدة من الهبة التي قدّمتها مؤسسة الفكر العربي في إطار مذكّرة التفاهم الموقّعة بينها وبين شركة انتل بهدف نشر التعليم الرقمي بين طلاّب المدارس العربيّة في البلدان الأكثر احتياجاً.

وكان حمد العماري قدّم خلال الاجتماع عرضاً لآخر التطوّرات المتعلّقة بمؤتمر «فكر8»، مقدّماً الاقتراحات والتحضيرات المتعلّقة بالزمان والمكان وعنوان المؤتمر، أمام أعضاء المجلس لإقرارها. ووافق المجلس على أن تكون الكويت مقراً لعقد المؤتمر، على أن يتمّ التنسيق مع المعنيين في الكويت قبل تحديد التاريخ المحدد وإقرار العنوان المقترح: «التكامل الاقتصادي العربي: شركاء من أجل الرخاء»، على أن يكون «فكر8» مرحلة وسطيّة ما بين القمتّين الاقتصاديتين العربيّتين الأولى التي عقدت في الكويت أواخر العام الماضي والقمة التي ستعقد في القاهرة العام المقبل.

حمد العامري

وفي ختام الاجتماع، أعلن الأمير خالد الفيصل تعيين حمد العماري أميناً عامّاً مساعداً للمؤسسة، إلى جانب مهامّه كمدير تنفيذي لمؤتمر فكر: وذلك خلفاً لعلي موسى. وأشاد الأمير خالد بجهود موسى الذي انتهت فترة عمله أخيراً، مثنياً على إخلاصه ووفائه في خدمة أهداف المؤسسة منذ انطلاقها. وبدوره شكر موسى الأمير خالد وقال: «أنت مدرستي ومعلمي، منك تعلّمت أكثر منه في أيّة جامعة قصدتها، وشهادتك لي أهمّ شهادة أحملها».

وتجدر الإشارةً أن موسى الأمين العام المساعد السابق كان أحد الإداريين التنفيذيين المؤسّسين الذين واكبوا نشأة وتطوّر المؤسسة، والذي عمل طوال أعوام خدمته التسع في توان وإخلاص على تثبيت وتحقيق أهداف المؤسسة في مكانتها الحاليّة؛ كما أنه أخذ على عاتقه المسئوليّة كاملة لفترة بين انتهاء عمل الأمين العام السابق علي ماهر قبل تعيين الأمين العام الحالي سليمان عبدالمنعم.

وفي هذا الإطار، صرّح عبدالمنعم: «نحن سعداء بانضمام العماري إلى أمانة المؤسسة؛ والذي سيكون إضافة نعتز بها لفريق الأمانة العامة لتحقيق أهداف ورسالة المؤسسة. فالعماري لطالما كان حريصاً ومتعاوناً في العمل لما يصبّ في خير المؤسسة، من خلال عمله على تنفيذ المؤتمر السنوي فكر. ونحن كلّنا أمل أن نتعاون سويّاً لتطوير عمل المؤسسة وتحقيق أهدافها.»

وإثر تعيينه كأمين عام مساعد للمؤسسة إلى جانب استمراره بإدارة الأعمال التنفيذيّة لمؤتمر فكر، صرّح العماري بـ«إنّه لشرف كبير لي أن يكلفني رئيس المؤسسة بهذه المسئولية. وأنا أدرك أهميّة وحجم المسئوليّة التي أولاني إيّاها، وإنّي أتمنّى أن أكون عند حسن ظنّهم وأتمكّن من خدمة مؤسسة الفكر العربي وتحقيق الأهداف المرجوّة منها. كما أتطلّع إلى العمل إلى جانب أمينها العام سليمان عبد المنعم وسائر زملائي موظفي المؤسسة».